

شرح مسائل الجاهلية (٥) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى المسألة الحادية والعشرون -

00:00:00

ابدهم بالمكاء والتصدية. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. هذه مسألة تضمنت امورا ثلاثة. الامر الاول التعبد بما لم يشرعه الله عز وجل - 00:00:30

الامر الثاني المكاء والامر الثالث التصدية التعبد بما لم يشرعه الله عز وجل ابتداء لانه لا يجوز ان يتقرب الى الله عز وجل الا بما شرعه فمن تقرب الى الله تعالى - 00:00:49

بشيء لم يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامر فيه كما قال صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو فيكون مردودا عليه وان بذل فيه الاموال وانفق فيه الجهود وسفر فيه السفر الطويل فهو مردود عليه. اذ لا يتقرب الى الله -

00:01:05

الا بما شرع. ولهذا ذكر اهل العلم قاعدة في العبادات والمعاملات ان الاصل في العبادات هو المنع لا يتقرب الى الله بعبادة الا بدليل ليس لك ان تتقرب الى الله باي قرينة. الا اذا كانت - 00:01:25

على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فانك داخل في حد البدعة وهذا معنى البدعة البدعة هي طريقة في الدين مخترة تضاهي الطريقة الشرعية يقصد بالسلوك عليها التقرب الى الله - 00:01:43

التعبد لا يكون الا بما شرع الله. الامر الثاني هو المكاء. المكاء هو الصغير والامر الثالث هو التصدية. والتصدية هي التصفيق كان المشركون كما قال الله عز وجل وما كان صلاتهم عند البيت الا بكاء وتصديئة - 00:02:01

كانوا اذا طافوا بالبيت صفقا يعني يأتي باليدين يضرب واحدة منهما في الاخرى ويصفرون بافواههم. يميلون رؤوسهم هكذا فعل اهل التغني والتخنث. ويبدأون يصفرون بجانب البيت العتيق يتعبدون الى الله عز وجل - 00:02:20

عند بيته سبحانه وتعالى في هذه البدع والضلالات فهذه من خصال اهل الجاهلية التعبد بما لم يشرعه الله وتحديد بما ذكر سبحانه في هذه المسألة بما ذكر الله سبحانه في الآية التعبد بالمكاء والتصدية - 00:02:44

تكلم اهل العلم رحمهم الله تعالى في حكم التصفير والتصفيق من حيث العموم. عندنا مسألتان التعبد بالتصفير او بالتصفيق هذا ابتداء لما قررنا من انه لا يتقرب الى الله تعالى الا بما شرع - 00:03:05

الامر الثاني التصفيق والتصوير بدون عبادة كأن يشجع احد يصفق له او يصفر من اهل العلم من قال ان التصفيق في غير العبادة امر معتاد لا اشكال فيك كالتشجيع لاحد او نحو ذلك يعني اجاد في جواب او نحو او - 00:03:21

تشجيع الصغار ونحو ذلك على امر معين ومنهم من قال ان التصديد ان التصفيق لما كان من افعال المشركين وهكذا التصفير ايضا كان فعلهما ولو على غير العبادة من التشبه بالكفار - 00:03:47

وعلى هذا يكون التصفيق والتصفير لهما حالان الحال الاول محل اجماع انه لا يجوز ان يتقرب الى الله تعالى بالتصفير والتصفيق الحال الثاني التصفير والتصفيق من حيث هما. بدون تقرب - 00:04:05

الذي يختاره بعض اهل العلم انه لا يحل وكلام شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى جار على هذا انه لا يجوز. قال لانه من فعل الكفار

والله تعالى ذكره عليهم في مقام - 00:04:23

الذم وبيان ان هذا من خصالهم فلا ينبغي بالمسلم ان يقع في التصغير والتصفيق ولو لغير العبادة نعم المسألة الثانية والعشرون انه متخذوا دينهم لهوا ولعبا هذه المسألة مبنية على فهم قوله عز وجل - 00:04:39

في بيان كونهم اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وذري الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا تكلم المفسرون رحمهم الله تعالى في المراد باللغو واللعب من اهل العلم من المفسرين من قال ان المراد باتخاذهم الدين - 00:05:03

لهو ولعب استهزائهم بايات الله اذا سمعوها ومنهم من قال المراد انهم دانوا بما اشتهاوا. كما يلهون بما يشتهون واذا اشتهاوا امرا لهوا به وهكذا تدينوا بما اشتهاوا قول ثالث انهم يحافظون على دينهم اذا اشتهاوا - 00:05:21

كما يلهون اذا اشتهاوا ذكر بعضهم انه ليس من قوم الا ولهم عيد فهم يلهون في اعيادهم الا امة محمد صلى الله عليه وسلم. فان اعيادهم صلاة وتكبير وبر وخير - 00:05:43

هذا بايجاز من زاد المسير وليس معنى القول الاخير ان امة محمد عيدهم صلاة وتكبير وبر وخير ان العيد الشرعية ليس فيه لهو بل فيه لهو مباح ضوابط شرعية تكون - 00:06:01

فيها كما قال صلى الله عليه وسلم ليعلم اهل الكتاب ان في ديننا فسحة فيحل للنساء ان يضربن في الاعراس وفي الاعياد ان يضربن بالدف ويكون ذاك خاصا بالنساء لان الرجال ليس من شأنهم - 00:06:25

ان يضربوا بالدفوف. ولهذا ولا بالطبول قطعا ولهذا جاء عن عدد كثير من السلف انهم اذا رأوا مع الرجل الطبله خرقيه واتلفوه. وهذا كثير جدا عن السلف لان الرجال ليس من شأنهم الضرب بالطبول ولا الدفوف حتى الدف - 00:06:43

يحل للنساء وليس من شأن الرجال ان يتولوا مثل هذه الامور يكون في اعياد المسلمين ايضا شيء من المراحل والفرح والسعادة لان من المعلوم ان العيد فيه الفرحة وفيه السعادة والسرور - 00:07:07

لكن لاحظ ان الاعياد الشرعية اول ما يبدأ فيها في الصلاة وتكون ليلة العيد مشروع فيها التكبير وهذه من المزايا العظيمة في الفرق بين الاعياد الجاهلية والاعياد الشرعية فالاعياد الجاهلية مليئة بالمفاسد من شرب الخمر وفعل الفواحش واطهار شيء من -

00:07:28

الصراخ الخبل وفي دين الله عز وجل يشرع الفرحة بضوابطه ويبدأ بذكر الله عز وجل بالصلاة والتكبير فالفرق كبير جدا بين المنضبط في دينه من جهة عيده وبين المنفلت الحاصل - 00:07:58

ان من شأن اهل الكفر انهم يتخذون الدين لهوا هو الباطل الذي يلهى به عن الحق. فكيف يتخذ ديننا واللعب دائما ضد الجد اللاعب غير جاد. ولهذا تجد المرأة اذا قال كلمة قال - 00:08:22

انا لاعب في هذا ولست بجاد فرق بين اللاعب والجاد الدين يقول الرب عز وجل انه لقول فصل وما هو بالهزل الدين ليس محلا للعب ولا محلا لي الا هو - 00:08:44

ولهذا من الاغلاط العظيمة ان يجعل امر الدعوة الى الله امرا متخذاً ضمن طرقه طرق الهزل والضحك والاستخفاف فهذا ليس من شأن الداعي الى الله عز وجل الداعي الى الله تعالى يعلم ان الله تعالى قد انزل وحيا عظيما - 00:09:00

حمل اهل العلم امانة ادائه وابلاغه والا يشوبوه بما يشينه من انواع السخف وانواع الهزل الفارغ فان هذا يضعف دائما من شأن ما نتحدث فيه فبين الرجل يتحدث في اليوم الاخر - 00:09:26

وما فيه من نعيم وعذاب ووقفات عظام هائلة في القيامة ويتحدث عما قبله مما في القبر من ظمة القبر والسؤال والنعيم والعذاب اي محل للهزل فيه ما في هذا اي هزل ولا مزاح - 00:09:52

العيون ينبغي ان تذرف دمعا في تلك المواقف الهائلة العظام اما اذا انقلب الجالسون الى ضاحكين لاهين فهذا لم يحسن الدعوة الى الله عز وجل ليس المقام مقام هزم ولهذا كان الازاعي رحمه الله تعالى - 00:10:13

اذا تكلم في القدر او في اليوم الاخر لم يجب سائلا ولم يقطع حديثه حتى يتمه. من اهتمامه بالموضوع ولما طلب لبعض المحدثين ان

يذكر صفة تغسيل الميت فقط صفة التغسيل - 00:10:31

اراد ان يتحدث عجز من بكائه المقام ليس مقام مزاح. تذكر موقفه هو اذا توفي ومات فالدين ليس محلا للمزاح بمسائل الدين العظام
المزاح له موضع والضحك له موضع والجد له موضع - 00:10:51

ولهذا دائما يستشبهن الناس ويستنكر العقلاء على من يضحك في الموضع الذي ليس محلا للضحك المقابر على سبيل المثال من الامور
المموجة من بعض الناس انه يجد الهزل والمزاح والضحك في المقبرة - 00:11:11

ويرى هؤلاء الذين سبقوه وسيكون معهم يوما ما ثم ان هذا الميت الذي شيعته اخ لك في الله عز وجل وله اقارب قد اصابهم الحزن
فاي معنى للمزاح والضحك والهزل في هذا الموضع - 00:11:31

ولهذا كان الاعمش يقول كنا اذا ذهبنا بالجنائز لا ندري من نعزي يعني الجميع من اقارب الميت ومن غيرهم قد اصابهم شيء من
الخضوع لله عز وجل وتذكر هذا الموضع الذي سيرده الواحد منهم فلا تجد اثار الخضوع او دمع العين - 00:11:51

او نحوه على اقارب الميت لان المقام ليس مقام حزن فقط على الميت المقام مقام استذكار انك حملت هذا الرجل الى هذا الموضع
وستحمل انت يوما الى هذا الموضع فهو من المقامات التي - 00:12:14

تستوجب للعاقل ان يتفطن ويتنبه الحاصل ان امر الدين وامر العلم ينبغي الا يمج وان لا يشان وان يدعى الى الله عز وجل بالاسلوب
السليم ويتحجج بعض الناس بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح. ومن قال ان اهل العلم يقولون ان المزاح لا يليق او لا يجوز -

00:12:29

المزاح هدي وطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم له طريقة محددة يعرفها اهل العلم اذا صلى يعرفها اهل العلم اذا باع اذا سافر
اذا حزن اذا مزح اذا ضحك صلى الله عليه وسلم - 00:12:53

ولا تخلط لا تخلط الامور ومواضع الجد اين في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث من احاديثه ذكر القيامة وذكر القبر
ونعيمه وعذابه ذكرها بصيغة فيها نوع من الضحك. حاشى له صلى الله عليه وسلم ان يفعل هذا - 00:13:14

فينبغي ان يعلم ان امور الدين تؤخذ بالجد ولا تؤخذ بالهزل الذي يشان الدين بسببه عند الناس وانما للمزاح موضع كما كان صلى الله
عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا - 00:13:41

فكان يمزح صلوات الله وسلامه عليه ولا احد يقول للناس لا تمزحوا لكن يمزح بمقدار ويمزح بالفاظ وبتصرفات لا تخرج المازح عن
الجائز والحد الشرعي الى ما لا يجوز اما الدين فليس محلا بتاتا للعب والهزل. ولهذا كان من خصال اهل الجاهلية انهم اتخذوا دينهم -

00:13:57

لا هو ولا عبا فينبغي ان يلاحظ هذا وان يعلم المؤمن ان للجد موضعه وللمزاح موضعه ولا يخلط هذا بهذا. نعم المسألة الثالثة
والعشرون ان الحياة الدنيا غرتهم. فظنوا ان عطاء الله منها يدل على - 00:14:24

كقوله نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين. هذه من خصال اهل الجاهلية انهم يغترون بالدنيا وقد حذر الله عز وجل من الاغترار
بالدنيا فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. الدنيا - 00:14:45

زخرف زخرف يغر كثيرا من الناس فيها من انواع المتع وفيها من انواع المشتبهات اشياء كثيرة يغر كثيرين حتى يتحولوا والعياذ
بالله من الحال الحسن الى الحال السيء من حال التذكر الى حال الغفلة بسبب الاغترار بالدنيا - 00:15:08

وقال تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا. قد حذر الله من الاغترار بالدنيا كثيرا. الدنيا فيها المناصب الاموال فيها الشهرة فتحفز كثيرين
على ان يبحثوا عن مثل هذه الامور حتى يحصلوها - 00:15:32

فاذا حصلوها اشتغلوا بها اشتغلوا باموالهم او بمناصبهم او بامر الشهرة حتى يزدادوا شهرة واشتغلوا بالدنيا نفسها فاشغلتهم عن
الدين حذر الله تعالى من الاشتغال من الاغترار بالدنيا قال ان الدنيا ان الحياة الدنيا غرتهم - 00:15:51

ومن اغترارهم بالدنيا انقلاب المفاهيم عندهم وظنوا ان ما يعطيه الله عز وجل للناس في هذه الدنيا دال على رضاه عن اعطاهم.
وتقدم الحديث الذي فيه ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. ولا يعطي الدين الا من يحب - 00:16:11

الدنيا كما ترى تكون عند الصالح من عباد الله تعالى. وتكون عند الكافر الفاجر ويملى لاهل الكفر والفجور واهل الغفلة املاء عظيما حتى تتوارد عليهم النعم وتتوالى ويزداد والله تعالى يستدرجهم. سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فاذا اخذهم اخذ - [00:16:31](#) هم على حين بغتة. فالحاصل ان من خصال اهل الجاهلية الاغترار بالدنيا ومن نماذج ذلك انهم يظنون ان الله تعالى اذا اعطى الدنيا احدا فذلك على رضاه ولو كان الامر كذلك لكان المعنى انه - [00:16:53](#) قد رضي سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا على فرعون وعلى اهل الطغيان قارون وامثالهم ممن اعطاهم الدنيا فالدنيا قد حذرنا من الاغترار بها. وقد صرعت كثيرين صرع الاغترار بالدنيا كثيرين عياذا بالله - [00:17:11](#) انقلبت عندهم الموازين والمفاهيم تخلوا عن السنة الى البدعة. تخلوا عن الهدى والالتزام بالحق والخير. الى التنصل من ذلك قال الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات - [00:17:31](#) فسوف يلقون غيا واذا تأملت الامرين نعوذ بالله من الزيف اضاعة الصلاة واتباع الشهوات تجد هذا في كثير من الناس امران مقتصران يضيعون الصلاة ويتبعون الشهوات مهددون بقوله فسوف يلقون غيا - [00:17:48](#) اما انه فتح له في مال ولما لم يكن عنده مال كان اكثر اقبالا على دينه واكثر التزاما لصلاته فلما انفتحت عليه الاموال بدأ يتلاعب في الصلاة واتبع الشهوات ودخل حتى في الشهوات المحرمة - [00:18:10](#) مما كان ينكره في السابق نعوذ بالله من الزيف ويعيب على اهله وصار من اوائل المنافسين والمتسابقين في هذا الدرب والباب فهذا من الاغترار بالدنيا ولهذا قال الله عنهم وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين - [00:18:31](#) فجعلوا كثرة هذه الاموال والاولاد محل الفخر. نحن اكثر اموالا واولادا يرتب على هذا انهم ليسوا بمعذبين وكل هذا من الاغترار الذي حذر الله المسألة الرابعة والعشرون ترك الدخول في الحق اذا سبقهم اليه الضعفاء تكبرا وانفا - [00:18:52](#) فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم. المسألة الخامسة والعشرون الدلال على بطلانه بسبق الضعفاء كقوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه. مصنف رحمه الله تعالى يذكر جملة من مسائل الجاهلية - [00:19:14](#) يكون بينها شيء من الشبه الدقيق من ضمن ذلك ما ذكر في هاتين المسألتين من خصال اهل الجاهلية انهم يتركون الحق اذا سبقهم اليه الضعفاء انفة وتكبرا ان يكونوا مع هؤلاء الضعفاء - [00:19:38](#) في حال واحد هذا هو الحق يعلمونه. لكن يقولون ما دام هؤلاء قد سبقونا اليه فلن نخالطهم او ان يستدلوا على ان الحق على على بطلان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بان الضعفاء سبقوا الكبراء - [00:19:58](#) المسألة الاولى فيها بيان انهم يتركون الدخول اذا سبقهم يتركون الدخول في الحق اذا سبقهم اليه الضعفاء تكبرا واغتررا بمجرد ان يوجد الضعفاء قد قبلوا الحق يتكبرون ويأنفون فلا يدخلون في الحق ابتداء - [00:20:19](#) الامر الذي بعد ذلك انهم يبدأون يدافعون فيقولون الدليل على بطلان الحق ان معاشر الكبراء لم نسبق اليه. من سبق اليه سبق اليه سبق اليه هؤلاء الضعفاء ولو كان خيرا وحقا لكنا نحن السابقين. ولم يسبق اليه هؤلاء الضعفاء. فالمسألتان متقاربتان لكن لا شك ان كل واحدة منهما - [00:20:37](#) تختلف عن الاخرى. مورد المسألتين ان الضعفاء في العموم الاغلب هم الذين يسبقون الى الحق ترتب على هذا ان اهل التكبر والاغترار يتركون الدخول في الحق لمجرد ان الضعفاء سبقوهم اليه - [00:21:02](#) ثم يرتبون على ذلك الاستدلال على صحة تركهم هم للحق وبطلان الحق بان هذا بان هذا لو كان من الحق لما سبق اليه الضعفاء والمساكين هؤلاء قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم - [00:21:21](#) بالغداة والعشي يريدون وجهه سبب نزولها كما روى احمد رحمه الله وهو ايضا في مسلم مختصرا سبب نزولها ان سعدا وابن مسعود وصهيبا وعمارا والمقداد وبالا رضي الله تعالى عنهم - [00:21:38](#) قد قالت قريش النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نرضى ان نكون اتباعا لهؤلاء فاطردهم عنك يعني يريدون ان لا يكون هؤلاء الضعفاء مع الكبراء كابي جهل وامية واضرابهم - [00:21:56](#)

يقول فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ما شاء الله كاننا من شدة حرصه صلى الله عليه وسلم على ان يؤمن على ان يؤمن هؤلاء الملائكة كان صلى الله عليه وسلم كما قال عز وجل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات - [00:22:13](#)
فكان حريصا جدا على قومه ان يؤمنوا فلما قالوا لهما قالوا بشأن هؤلاء الذين يعلم صلى الله عليه وسلم انهم امنوا وفي قلوبهم من اليقين والايمان ما يعلمون معه ان النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل مثل هذا انما فعله من باب الحرص على هؤلاء الكفار يقول -

[00:22:31](#)

رضي الله عنه سعد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ما شاء الله ان يدخله فنزلت الآية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه هؤلاء يريدون الله عز وجل فلا تطرد هؤلاء الضعفاء رجاء ان يؤمن اولئك - [00:22:52](#)
المتطرسون المتكبرون اما قوله تعالى عنهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه فتقدم انهم يستدلون على بطلان الحق بمجرد سبق الضعفاء اليه فيقولون لو ان هذا من الحق لما سبق اليه هؤلاء الضعفاء ولكننا نحن السابقين وهذه مسألة عجيبة جدا - [00:23:11](#)
ان يجعل الواحد نفسه دليلا. يجعل الدليل نفسه. هو موضع الدليل. وهذا مثل ما يقول بعض من لا يفقه يستدل على اوضاع خاطئة على امر من الامور فمثلا يقولون في ممن يدافع عن امر الاختلاط - [00:23:34](#)

يقول بعض السفهاء والجهلة انه لا يوجد احد الا وقد مست يده ممرضة هكذا يعبرون ماذا تريد يقول هذا الدليل على ان هذا الامر منتشر وعلى انه امر موجود عند الجميع - [00:23:53](#)
ومتى كنا ادلة يستدل بوضعنا نحن ارايت اولا هذا هذه التعميمات الفارغة بان كل احد قد مست امره هذا كلام فارغ الامر الاخر هب ان الناس كثر فيهم امر من الامور - [00:24:10](#)

هل الناس ادلة هل وضع الناس الان دليل ليس هذا دليلا ولهذا الاستدلال انما يكون بالكتاب والسنة وبالحال الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والسلف صالح رضي الله عنه - [00:24:28](#)
ثم ينظر في الاحوال لاحقا فالوضع السليم في اي مكان او في اي زمان هو الذي يكون على هدي ذلك المجتمع الكريم فاذا وجد في مجتمع كثرة كاثرة من البشر - [00:24:44](#)

تعودوا مسألة من المسائل يقال هذا التعود الكبير يدل على انها مسألة لا بأس بها وسائر. متى كان الناس ادلة ولهذا بعض من يتساهلون في سلام الاقارب من ابناء العم على بنات العم - [00:25:01](#)
لا يكادون يفقهون حديثا يعجز الانسان عن افهامهم يقول واحد منهم هذا امر كنا عليه نحن واباؤنا واجدادنا ومن قبلنا وكل الناس كل الناس هؤلاء مخطئون كل الناس على هذا الحال هذه من العجائب في الاستدلال - [00:25:20](#)

من عجائب الاستدلال هذا فالحاصل ان هؤلاء الجهال واهل الجاهلية يستدلون على بطلان الحق في مثل هذه الامور لو كان خيرا ما سبقونا ما المعنى انا لو سبقنا لدل ذلك على انه من الخير. فلم يعد الخير والحق شيئا ثابتا - [00:25:38](#)
حتى يستدل به بل ينظر في مدى تقبل الناس له فاذا تقبلوه فهو خير ويعنى بهم الكبراء والزعماء واذا لم يتقبلوه دل على انه باطل. هكذا يفكر ويدلل اهل الجاهلية. نعم - [00:26:01](#)

المسألة السادسة والعشرون. تحريف كتاب الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. كتاب الله عز وجل المقصود المقصود به ما انزله سبحانه وتعالى على انبيائه عليهم الصلاة والسلام من شأن اهل الجاهلية انهم يحرفون الكلمة عن مواضعه. والمراد باهل الجاهلية هنا - [00:26:19](#)

اليهود والنصارى ومن سلك مسلكهم اما الوثنيون من كفار قريش فانهم ما يعرفون كتابا ولا يعرفون نبيا فالمقصود بهذه الخصلة اناس من اهل الجاهلية عندهم كتاب وهم المعبر عنهم باهل الكتاب - [00:26:41](#)
وهم اليهود والنصارى عندهم التوراة وعندهم الانجيل يقول عز وجل يحرفون الكلم عن مواضعه. ونسوا حظا مما ذكروا به ورت هذا الداء الطوائف الضالة في تحريف الكلم عن مواضعه. الله عز وجل سمى هذا الكتاب العظيم القرآن سماه - [00:27:00](#)
اسماء اذا تأملها المسلم علم ان الحق في القرآن جلي واضح تسمى الرب سبحانه هذا الكتاب سماه بالشفاء والنور والقيم والفصل

البيان والهدى هذا دال على ان من اراد الاهتداء فانه يجده في القرآن مباشرة - [00:27:20](#)

ومن اراد النور يجده في القرآن مباشرة ومن اراد الفرقان الذي يفرق به بين الحق وبين الباطل يجده في القرآن مباشرة ولهذا امرنا بالاقبال على القرآن والاكتار من تلاوته وتدبره - [00:27:48](#)

لانه بقدر ما تقبل على القرآن بقدر ما تجد من هذه الامور العظام في كتاب الله تعالى من والنور والهدى والفصل والبيان فانت الطوائف الضالة الى هذا القرآن العظيم فعدوه في حكم ما ليس بنور ولا هدى ولا بيان ولا فصل وصاروا يتعاملون مع نصوص - [00:28:04](#) الجلية الواضحة بما يحرفها ويخرجها عن مدلولها الذي فهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وافهمه الصحابة رضي الله عنهم والصحابة رضي الله عنهم افهموه التابعين. وفهم القرآن بحمد الله ومنته - [00:28:33](#)

مضبوط يقول العلامة الشيخ عبد الرحمن بن سعدي ان قول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. يتناول امرين اثنين الامر الاول هو المعلوم عند جميع المسلمين وهو حفظ الفاظ القرآن فلا تضيع في الامة ولله الحمد. يظل القرآن محفوظا - [00:28:52](#) الامر الثاني وقل ان يشار اليه ان الله حفظ معاني القرآن فلا تضيع فلو انه تحفظ الالفاظ. وتطيع المعاني لما استفيد من حفظ الالفاظ لكن بحمد الله تعالى الفاظ هذا القرآن العظيم بينة - [00:29:10](#)

محفوظة لا تطيع وهكذا معاني القرآن العظيم مضبوطة محفوظة اذا اردت ان تعرف معاني هذا الكتاب فامامك سبل واضحة. السبيل الاول تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعلم - [00:29:31](#)

الناس بكتاب الله تعالى فقد فسر صلى الله عليه وسلم عددا من الايات والمصنفون في كتب السنة يعتنون بتفسيره صلى الله عليه وسلم. ولهذا تجدهم يفردون قسما للتفسير النبوي يرونه بالاسانيد عنه عليه الصلاة والسلام - [00:29:49](#) اعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين رباهم وعلمهم تلاميذه. الصحابة رضي الله عنهم فهم اعرف الناس بكتاب الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:10](#)

وقد دعا صلى الله عليه وسلم لابن مسعود لابن عباس بان يعلمه الله تعالى الكتاب. اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فهو من اعلم الناس وهكذا علماء الصحابة. كابن مسعود وغيرهم ممن يروى عنهم التفسير - [00:30:22](#)

بعد الصحابة تلاميذ الصحابة. من التابعين رضي الله تعالى عنهم وارضاهم الذين علمهم الصحابة رضي الله عنهم معاني القرآن حتى ان مجاهدا عرظ القرآن على ابن عباس ثلاث مرات فهو من اعلم الناس بالتفسير - [00:30:39](#)

فتفسير القرآن بين وواضح فعلى سبيل المثال الاستواء على العرش. السلف رضي الله عنهم فسروا الاستواء على العرش بانه بمعنى الارتفاع والعلو على العرش. وهذا مضبوط معروف محفوظ عنهم بالاسانيد - [00:30:55](#)

وهكذا بقية الصفات. عدد من الصفات تجد تفسيرها في كتاب الله امر القدر بيانه وتوظيفه موجود عن عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله عنهم في النصوص وفي الآثار - [00:31:12](#)

فالامور بينة ولله الحمد ولهذا نهنا الاخوة في بداية الدرس على ان على طالب العلم ان يهتم جدا من جهة العقيدة ببيان العقيدة بالاسناد ان تعرف الكتب التي تروي الاعتقاد بالاسناد ككتاب شرح الاصول للكاء رحمه الله - [00:31:26](#)

فهو من اوسع هذه الكتب. يذكر سياقاً في الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول سياق ما روي عن الصحابة رضي الله عنهم سياق ما روي عن التابعين رضي الله عنهم سياق ما روي عن بقية ائمة الاسلام ويذكر علماء الامة - [00:31:47](#)

الامور محفوظة مضبوطة ولله الحمد وليس كتاب الله عز وجل خفي المعنى بل هو واضح جلي المعنى بحمد الله عز وجل وقد امرنا بتدبر هذا القرآن ما الذي حدث؟ الذي حدث ان اهل الضلال والزيغ والانحراف - [00:32:05](#)

لما لم ترق لهم هذه المعاني العظام الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم ابقوا الالفاظ وغيروا المعاني وصاروا يأتون الى المعاني الى الالفاظ التي تحفظها ويحفظونها كما تحفظها - [00:32:22](#)

ويفسرونها بغير التفسير النبوي وبغير تفسير الصحابة رضي الله تعالى عنهم فذكر الشيخ ان هذه الخصلة اصلها خصلة جاهلية وجدت عند اليهود والنصارى يحرفون الكتب من بعد ما عقلوا المعنى وتبينوه واتضح لهم - [00:32:44](#)

وهم يعلمون هؤلاء الذين حرفوا من المعتزلة والجهمية واضرابهم كثير يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم كثير منهم ان كان بعضهم يجهل كثير منهم يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن - [00:33:00](#)

وان الله تعالى قال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. فالتبني صلى الله عليه وسلم اليه مهمة التبيين. الذكر هو القرآن. وانزلنا اليك الذكر لتبين فالتبيين الى النبي صلى الله عليه وسلم بالقول وبالفعل - [00:33:15](#)

وبالتقرير صلوات الله وسلامه عليه مع ذلك تركوا هذه المعاني المضبوطة المحفوظة بالاسانيد وبدأوا في تحريفها. وهم في ذلك بين مقل ومكثر اتجه اسوأ من حرفهم الباطنية الدروز والنصيرية واسلافهم الفاسدون في السابق - [00:33:32](#)

حرفوا معاني كتاب الله عز وجل وزعموا ولذلك صموا بالباطنية. زعموا ان القرآن والسنة جميع المعاني الظاهرة لها ليست مراداً ما المراد؟ قالوا المراد معنى باطن ولهذا سمو بالباطنية لانهم ينتسبون الى الباطن - [00:33:58](#)

فعبث وعبثاً عظيماً جداً بالنصوص. حتى انهم حتى انهم غيروا معاني العبادات العملية الصلاة الصلوات الخمس قالوا هم خمسة اشخاص علي وفاطمة وحسن ومحسن وحسين الصلوات الخمس عندهم. قال هذا المعنى هذا التفسير. ماذا فعلوا؟ حرفوا - [00:34:21](#)

وقالوا ان مجرد ذكر هؤلاء يكفي عن الوضوء وعن الغسل من الجنابة ويكفي عن الصلاة لانها هي الصلاة. فما حال المسلمين هؤلاء الذين يصلون؟ يقول هؤلاء منزلة البهائم هؤلاء ليسوا شيئاً. ولهذا لاحظ الباطنية قديماً وحديثاً من اشرس الناس ومن اشداهم ومن اعظمهم فتكاً بالمسلمين - [00:34:48](#)

لانهم يرون ان المسلمين على غير الهدى السليم. ولهذا لما جاءت القرامطة ماذا فعلوا بالمسلمين في مكة؟ في الحج قتلوا الحجاج ورموا جثثهم في بئر زمزم ودفن وهلك في المسجد الحرام عدد كبير جداً من الناس واجترأوا على الحجر الاسود وقلعوه من مكانه وذهبوا به الى بلدهم - [00:35:10](#)

في شرق الجزيرة لانهم يستنكرون الحج. يقولون الحج ليس هو ليس هذا. ما هو؟ قالوا الحج هو قصد لان الحج لغة هو القصد ليس قصد مكة ولكنه قصد شيوخ الطائفة الباطنية - [00:35:34](#)

الباطنية من اكثر من عبث المعاني ولهذا انكروا اليوم الاخر باسره. والجنة والنار وكلما ورد في النصوص. ماذا فعلوا؟ حرفوا الكتاب المتكلمون من الجهمية والمعتزلة والاشعرية والماتريدية قطعاً لم يبلغوا هذا المبلغ العظيم لان من بلغ مثل هذا لا يشك في ارتداده - [00:35:52](#)

وكونه من غير المسلمين اصلاً لان الباطنية ليسوا من المسلمين ولا يعدون من الثنتين وسبعين فرقة اصلاً كالدروز والنصيرية واضرابهم الاسماعيلية لانهم يعتقدون اصلاً ان دين محمد صلى الله عليه وسلم منسوخ - [00:36:15](#)

وانه في كل سبعة اطوار يجد امام يغير ما كان عليه من قبله. ولهم في هذا اشعار خبيثة وعبارات معروفة يستحلون عياداً بالله حتى المحرمات الزنا لا يرون حرمة ويرون الخمر من الامور ليس فقط من الامور المباحة بل يرون انها من الامور التي - [00:36:31](#)

يتقرب ويتعبد بها فهم امة لا شك انهم ليسوا من المسلمين في قليل ولا كثير ماذا فعلوا حرفوا ممن حرف ولم يحرف الاشياء العملية. وانما حرفوا المسائل الاعتقادية او جملة غير قليلة من مسائل اعتقادية المتكلمون - [00:36:54](#)

وهم الجهمية والمعتزلة والاشعرية وما تريدونه امثالهم ممن ركزوا بالذات على نصوص الاسماء والصفات. كما سيأتينا ان شاء الله تعالى في واحدة من هذه المسائل وصاروا يغيرون معاني الاسماء والصفات - [00:37:13](#)

قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يفسرون الاستواء بانه الاستيلاء قالوا اي الرحمن على العرش استولى طيب ماذا تفعلون بالنصوص والاثار الواردة عن الصحابة وعن التابعين وانتم لا تقولون في الصحابة والتابعين الا خيراً. وتترضون عنهم لستم روافض ولستم باطنية. ماذا تقولون في هذه - [00:37:30](#)

المعاني التي فسر بها الصحابة والتابعون رضي الله عنهم هذه الصفات وهذه وهذه النصوص الكثيرة سواء في باب القدر او في باب الاسماء والصفات او في ابواب اخرى خالفوا فيها الحق - [00:37:56](#)

انفتح على هؤلاء الذين معاني الصفات انفتح عليهم الباب مع الباطنية ومع الفلاسفة الذين عبثوا بالدين عبثا تاما فلما رد الجهمية والمعتزلة وامثالهم على الفلاسفة وعلى الطوائف الباطنية وغيرهم وقالوا انكم حرفتم كتاب الله قالوا وانتم ايضا - [00:38:12](#)

فان كان التحريف باطلا فعندنا وعندكم فاما ان تلزموا ما كان عليه من قبلكم ممن لم يحرف وانما اخذ النصوص على المعنى الظاهر البين الجليل لها. الذي فسر به الصحابة رضي الله عنهم. والا فانكم اذا نسبتهم الينا - [00:38:41](#)

الضلالة بسبب ان عرفنا الكلمة عن موضعه فقد حرفتم الكلمة عن موضعه. فان قلتم ان الصلاة والزكاة مسائل اجمعت عليها الامة ولا يمكن ان يكون معناها على ما ذكرت - [00:38:59](#)

اجابهم اولئك بقولهم والسلف قبلكم اجمعوا على ان الصفات تثبت ونصوصهم في هذا كثيرة جدا فان كان فعل الباطنية خطأ ولا شك انه قطعاً خطأ بتأويلهم للمسائل العملية كالحج والصوم والصلاة. فان فعلكم خطأ - [00:39:12](#)

ولهذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى بيانا لكون هؤلاء لما فتحوا على انفسهم باب التأويل باب التحريف الذي يسمونه تأويلا لم يستطيعوا الجواب على اولئك الذين اولوا مسائل الجنة والنار كالفلاسفة الباطنية واضرابهم اولوا حتى الجنة والنار - [00:39:36](#)

واول المسائل العملية كما قلنا كالصلاة. الاحكام العبادات العملية فقالوا ان دربنا ودربكم واحدون ولهذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى على لسانهم انا تأولنا وانتم قد تأولتم فهذوا فهاتوا واطح الفرقان - [00:39:57](#)

الكم على تأويلكم اجران حيث لنا على تأويلنا وزران يقول قالوا ان كان التأويل خطأ علينا فانتم ايضا تأولتم. انتم تؤجرون على التحريف. فيكون لكم اجران ونحن نأثم فيكون لنا وزران. نحن جميعا اولنا - [00:40:16](#)

فاما ان يكف عن التأويل بالكلية. التأويل الذي معناه تحريف الكلم عن موضعه. الحقيقة انه تحريف. لكن لا يسمونه تحريفا وانما يسمونه بهذا الاسم التأويل وهذا يدل على ان هذا الباب - [00:40:34](#)

لما انفتح على المسلمين لم يمكن ايصاده ولم يمكن غلقه لانه باب باطل. فكونك تقول ساقبل من الباطل ربعة الذي اخذ من الباطل ثلاثة ارباعه او اخذه كله يقول انت قبلت الربع كما قبلت انا النصف او الثلاثة ارباع - [00:40:48](#)

فسبيلنا واحد فاما ان الطريق خاطئ فنشترك جميعا في الخطأ واما ان لا تخطئني وقد سلكت مسلكي الفرق بيني وبينك اني اكثر منك في هذا الباب لكن اصل التحريف نشترك جميعا فيه عياذا بالله - [00:41:07](#)

ولهذا في الحقيقة لم يحسنوا الجواب ولا الرد على الفلاسفة وانفتح عليهم هذا الباب وقالوا ان تأويل مسائل الجنة والنار يصعب لم؟ قالوا لكثرة النصوص الواردة فيها فقالت الفلاسفة ادلة العلو علو الله عز وجل التي اولتموها اكثر واشهر - [00:41:24](#)

واقوى دلالة حتى من مسائل الجنة والنار فاذا تأولتم انتم العلو وهو اكثر دلالة فلا تستغربوا ان يتأول غيركم ما هو دونه في الدلالة ولهذا قال ابن القيم ايضا على لسانهم والله تأويل العلو اشد من تأويلنا لقيامه الابدان. يعني في القيامة. يقول تأويلكم انتم يا معاشر المتكلمين لعلو الله - [00:41:49](#)

مع كثرة ما ورد من النصوص الدالة على ان الله في العلو اشد من تأويل القيامة فالحاصل ان هذه طريقة اصلها من اليهود والنصارى هم اهل التحريف واهل التبديل حرفوا الكلمة عن موضعه - [00:42:15](#)

ومما حرفوه ما يتعلق بالنبي عليه الصلاة والسلام لان ثمة نصوصا في كتبهم دالة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرفت هذه النصوص الذين ورثوا هذه الخصلة الفاسدة ممن اتى بعدهم كما قلنا يتفاوتون فيها قلة وكثرة. فاصلها خصلة من خصال الجاهلية مأخوذة من - [00:42:32](#)

اليهود والنصارى والواجب ان يتعامل في فهم النصوص على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والعجب كل العجب ان توجد تفسيرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويرغب عنها - [00:42:53](#)

ويذهب الى تفسيرات المعتزلة او الجهمية. اذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم السنة بحاجة الى احد يفسر بعده وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وكل الى اليه اصلا - [00:43:10](#)

بيان الذكر كما قلنا لقوله عز وجل وانزلنا اليك الذكر لتبين المبين في الاساس والاصل هو رسول الله. لتبين للناس ما نزل اليهم ثم كما

قلنا الصحابة ثم التابعون وهكذا - [00:43:23](#)

فالذين يرغبون عن مثل هذا الى تأويلات المعتزلة والجهمية لا شك انهم قد استبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير المسألة السابعة والعشرون. تصنيف الكتب الباطلة ونسبتها الى الله كقوله. فويل للذين - [00:43:37](#)

يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله من ضمن خصال اهل الجاهلية الافتراء على الله وافتراؤهم على الله كثير ذكر منهم في هذا الموضوع نوعا وهو ان يصنفوا الكتب الباطلة - [00:43:55](#)

ثم ينسبون هذه الكتب الباطلة الى الله تعالى هذا فعل اليهود ماذا ارادوا به ارادوا ان يشتروا به ثمنا قليلا كما قال عز وجل وويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا - [00:44:15](#)

فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون هذه الخصلة موجودة في اليهود وهي معلومة عنهم وطريقتهم التوراة فيها مواضع كثيرة جدا وكذا الانجيل لا يريدها اليهود. ولهذا تقدم في الخصلة السابقة انهم يحرفون الكلمة عن مواضعه - [00:44:33](#) فكانوا ينسخون لا يأتون بالتوراة الاصلية ينسخون في اوراق ويقولون هذه من كتاب الله عز وجل ولهذا في خبر الزانيين لما زنى يهودي بيهودية وقال اليهود لانهم يعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي حقا - [00:44:56](#)

قالوا اذهبوا الى محمد فان افتاكم بالجلد والتحميم فخذوا به فانه نبي يعني يعلمون انه نبي عليه الصلاة والسلام وان افتاكم بالرجم فلا تأخذوه فنزل فيهم قوله عز وجل يقولون ان اوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروه - [00:45:15](#)

فلما اتوا للنبي عليه الصلاة والسلام قال فاتوا بالتوراة فأتوها ان كنتم صادقين فاتوا بالتوراة فلما قرأ القارئ ما في التوراة وهو الى الان في التوراة من حكم الزاني وجاء الى اية الرجم وضع يده عليها - [00:45:37](#)

وقرأ ما قبلها ثم تجاوز وقرأ ما بعدها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع يدها واذا باية الرجم تلوح فقال عليه الصلاة والسلام ما الذي حملكم على ذلك - [00:45:57](#)

ما الذي حملكم على ان لا تقيموا حد الرجم وقالوا نصدقك يا ابا القاسم ان الزنا كثر في اشرافنا وقلنا لنجتمع حتى نضع عقوبة اجتمعوا وتركوا التوراة وحكم الله الوارد فيها - [00:46:09](#)

وصاروا يستبدلون ذلك بالعقوبات التحميم يعني تسويد الوجه وتشهير التشهير بالزاني بان يركب مثلا على حمار ويطاف به ويشهر به فامر عليه الصلاة والسلام برجم اليهودية واليهودي الذين زنيا لانهم اذا تحاكموا اليها فيجب ان يقام فيهم حكم الله - [00:46:33](#) احيا صلى الله عليه وسلم حكم الله تعالى فيهم الحاصل انهم يكتبون كتباً يزعمون انها من عند الله عز وجل ويصنفون هذه الكتب وكما قال عز وجل طريقتهم في التعامل مع هذه الكتب تجعلونه قراطيس يجعله قراطيس - [00:47:01](#)

تبدونها وتخفون كثيرا. يأخذون على سبيل القراطيس لا يأتون بالكتاب الاصل. وانما ينسخون اوراقا مستقلة قراطيس تبدون وتخفون كثيرا هل هذه الخصلة موجودة في احد من المنتسبين للقبلة؟ نعم يكثر عند المتصوفة - [00:47:25](#)

ادعاء ان الله عز وجل اعطاهم كتابا امرهم ان يبثوه في الناس. ومن اشهر من ادعى هذه الدعوة صاحب الدعاوى الباطلة ابن عربي صاحب فصوص الحكم انه يزعم ان كتاب الخصوص - [00:47:47](#)

قد اه قد دفع اليه في المنام وان الله عز وجل وانه امر من قبل الرب سبحانه وتعالى بان ينشر هذا الكتاب وهو كتاب في غاية الفظاعة ويقرر فيه عيادا بالله طريقة اهل وحدة الوجود - [00:48:05](#)

الذين ينتهي قولهم الى انه لا يوجد شيء محرم اصلا وان جميع ما على وجه الارض من الاديان يصحح نسأل الله السلامة والعافية من عبادة اليهود وعبادة المجوس وعبادة اهل الاصنام - [00:48:22](#)

يزعم ان هذا الكتاب دفع اليه من قبل الله عز وجل وان الله تعالى امره بان ينشر هذا الكتاب وهكذا دعاوى كثيرة يدعونها فيما يصنفونه وفيما يكتبون فهذه من خصال اهل الجاهلية ينسبون ينسبون الشيء الى الله عز وجل وهم فيه كاذبون. نعم. المسألة الثامنة - [00:48:39](#)

والعشرون انهم لا يقبلون من الحق الا الذي مع طائفتهم كقوله. قالوا نؤمن بما انزل هذه من خصال اهل الجاهلية صاحب الجاهلية لا

يريد الحق من حيث هو وانما ينظر كما قلنا الى ما يميل اليه من الحق. الشيء الذي يميل هو اليه من الحق - [00:48:59](#) يقبله. من ذلك ان اهل الجاهلية لا يقبلون من الحق الا ما يكون مع طائفتهم اما اذا وقفوا على شيء من الحق ليس عندهم فانهم لا يقبلونه واستدل بقوله تعالى قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق - [00:49:24](#) مصدقا لما معهم يكفرون اليهود يكفرون بما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم مع ان الذي في كتبهم ايجاب الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قطعاً على الحق لكنهم لا يريدون ان يقبلوا الا ما - [00:49:45](#) كانوا عليه من الحق ايضا مما يشتهونه كما سيأتي مما يشتهونه من الحق لان هناك امورا من الحق يعلمونها كما تقدمون كما سيأتي ان شاء الله تعالى ومع ذلك لا يأخذون بها - [00:50:05](#) وبه نعلم انهم لا يقبلون من الحق الا الذي مع طائفتهم اذا هووه واشتهوا. هذا المعنى اذا جمعت الخصال اهل الجاهلية وجدت هذه الخصلة تفهم هذا الفهم لا يقبلون من الحق الا الذي مع طائفتهم مما هو واشتهوه. والا فثمة امورا من الحق يعلمونها والا فثمة امور - [00:50:20](#) من الحق يعلمون لكنهم لا يعملون بها لذا نبه اهل السنة وزرعوا في المسلمين ان من رأى الحق وتبين له ولو على لسان خصمه فانه ينبغي ان يأخذ به ولهذا قال ابو الدرداء او ابي رضي الله عنهم - [00:50:45](#) اقبل الحق وان وان جاءك به بغضا بعيدا لان اهل الانصاف يريدون الحق. فلو تبين حق قال به من تبغضه ومن تخالفه فانك لا تردده لان الذي قال به ليس من اهل السنة مثلا - [00:51:08](#) على سبيل المثال من رد من المنحرفين على الملاحدة. وكان رده جيدا. فيقال هذا مما اصاب فيه هذا الذي رد يختلف الحال قطعاً بين ان يصوب في هذا الامر وبين ان يروج للكتاب لان ترويج للكتاب شيء اخر - [00:51:31](#) قد يظن العامي ان صاحب الكتاب هذا من اهل العلم لكن طلبة العلم واهل العلم يقولون هذا هذا الكتاب مناسب ومفيد وردود صاحب هذا الكتاب على الملاحدة او على اليهود او على النصارى او على غيرهم من البراهمة او البوذيين وامثالهم هذا كتاب - [00:51:53](#) وصاحبه قد اجاد فيه وقد احسن الرد فلا يتركون الحق لان غيرهم قال به. بل يأخذون بالحق اذا تبين. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان حبرا جاء وهو من اليهود جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انكم - [00:52:13](#) تنددون وتشركون. قال وما ذاك؟ قال تقولون ما شاء الله وشاء محمد وتقولون والكعبة يعني تحلفون بالكعبة فقال عليه الصلاة والسلام انه قد قال فمن حلف فليقل فليحلف بالله وامرهم ان يقولوا ما شاء الله ثم شئت او كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:52:33](#) فلما قال كلمة من الحق لم يردها عليه الصلاة والسلام بل بين انها من الحق ولهذا في حديث ابي هريرة رضي الله عنه لما جمعوا زكاة الفطر في رمضان وجاء رجل يحثي - [00:52:58](#) منها فامسك به ابو هريرة رضي الله عنه. لانه في كل مرة يدعي ان عنده ولد. فلما قبض عليه وفي الليلة الثالثة وهم ان يرفعه للنبي عليه الصلاة والسلام قال دعني وانا اخبرك بشيء من الحق وكانوا حريصين جدا على الخير - [00:53:14](#) فاوصاه اذا اوى الى فراشه ان يقرأ آية الكرسي واخبره انه اذا قرأها لا يزال عليه من الله تعالى لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق - [00:53:32](#) وهو كذوب لان الشيطان يعلم ان هذا المسلم اذا قرأ آية الكرسي لا يقربه. هذا شيء يعلمه الشيطان من واقعه. انه اذا قرأ المسلم آية الكرسي فانه لا يستطيع ان يدنو من هذا المؤمن - [00:53:49](#) فقال صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب. فمن قال الحق لا يرد الحق لان القائل به ليس من اهل السنة. اذا قال الحق فالحق حق ولا يمكن ان يتغير الحق - [00:54:05](#) وان يرد الحق لان الذي قال به ظالم او مبتدع او فاسق الحق مقبول. ما دام قد وافق الصواب ووافق الحق وان كان الذي قال به على خلاف السنة. ولهذا من طريقة اهل الجاهلية انهم لا يقبلون من الحق الا الذي مع طائفتهم - [00:54:18](#)

أؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق. وفي الذي انزل عليهم الامر الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك لم يقولوا. ولهذا قلنا ان هذه المسألة انهم لا يقبلون من الحق الا مع الا الذي مع طائفتهم ينبغي ان يعلم انها مقيدة. انهم لا يقبلون من الحق الذي يشتهونه - [00:54:37](#)

انهم لا يقبلون من الحق الذي مع طائفة الا الذي مع طائفتهم مما يشتهونه ويهونه. والا فعندهم حق تعمدوا تركه واجتنابه نعم المسألة التاسعة والعشرون انهم مع ذلك لا يعلمون بما تقوله - [00:55:00](#)

لا يعلمونه لا يعلمون النسخة التي عندنا لا يعملون الظاهر انها اصوب لا يعملون انهم مع ذلك لا يعملون بما تقوله طائفتهم. كما نبه الله عليه بقوله فلما تقتلون يا الله من قبل ان كنتم مؤمنين. هذه - [00:55:18](#)

يقول مع ذلك انهم يزعمون انهم لا يقبلون الا الحق الذي مع طائفتهم كما تقدم انهم مع ذلك لا يعملون بما تقوله طائفتهم كثيرا ما يخالفون ما عليه الطائفة نفسها - [00:55:46](#)

قال عز وجل قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ما المراد بالاية؟ المراد بالاية اتجدون في التوراة قتل الانبياء او اكرام الانبياء واعزازهم هم يدعون انهم على الحق وانهم عاملون بالحق - [00:56:03](#)

فهل يجدون في التوراة الامر بقتل الانبياء من اين اتوا بقتل الانبياء ادلهم على ذلك انبياء الله ادلهم على ذلك موسى هذا المعنى. ولهذا الظاهر ان الصواب انهم مع ذلك لا يعملون. وليس لا يعلمون - [00:56:23](#)

اليهود يدعون الاتباع لما انزل اليهم ومع ذلك يقتلون الانبياء فيقال لهم قتلتم للانبياء. الذين تنتسبون الى موسى وانبياء بني اسرائيل هل قال لكم موسى اقتلوا الانبياء لماذا قتلتم الانبياء؟ فانتم تقولون انا لا نقبل من الحق الا الذي مع طائفتنا. والواقع انكم لا تعملون حتى بالحق الذي مع طائفتكم - [00:56:43](#)

لماذا؟ لانهم لن يعملوا من الحق مرة اخرى الا بما يشتهون وبه نعلم انهم يجعلون الحق محصورا في طائفتهم ويزعمون انهم لن يعملوا الا بالذي مع الطائفة ثم اذا دقت في امرهم ونظرت فيهم واذا بالحق الذي يقولون انه في طائفتهم لا يعملون به. وانما يعملون بما اشتها منه والا فمن اين اتوا - [00:57:08](#)

بقتل الانبياء ادلتهم عليه التوراة لا شك ان هذا من دلائل انهم يقولون القول ويدعون الدعوة لكن واقعهم على خلاف ذلك. نعم المسألة الثلاثون. وهي من عجائب آيات الله انهم لما تركوا وصية الله بالاجتماع. وارتكبوا - [00:57:35](#)

ما نهى الله عنه من الافتراق صار كل حزب بما لديهم فرحون. هذا امر لابد منه وهي من الامور العجيبة الدالة على عقوبة من حاد عما امر الله عز وجل به - [00:57:55](#)

وصية الله عز وجل هي الاجتماع. كما تقدم في شرحه في موضعه نهى الله عن الافتراق ماذا فعلوا؟ تركوا الوصية بالاجتماع. والمنهي عنه من الافتراق ركبوه وتعمدوا ان يفترقوا ما النتيجة - [00:58:11](#)

النتيجة للأسف هي التي تعانيها الامة اليوم وقبل اليوم صار كل حزب بما لديهم فرحون صار الناس احزابا وشيعا المعتزلة حزب والخوارج حزب والروافض حزب والمرجئة حزب والمخرفون من عباد القبور وامثالهم حزب فصاروا احزابا - [00:58:32](#)

لانهم تركوا ما اوجب الله تعالى عليه من الاجتماع وركبوا طريق الافتراق وصار لابد لا بد ان يكون كل حزب بما لديهم فرحون. يقول شيخ الاسلام شيخ الاسلام رحمه الله تعالى - [00:59:00](#)

النصوص من شأنها انها تجمع نصوص القرآن والسنة من شأنها اذا عمل بها انها تجمع الناس فاذا ترك شيء من النصوص افترق الناس اذ لم يبق هنا حق جامع يجمعهم - [00:59:15](#)

السبب في الفرقة هو هذا النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث كان الناس كما تقدم في جاهلية جهلاء ما الذي جمع هؤلاء معهم الكتاب والسنة كما تقدم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. اجتمعوا على ماذا؟ على القرآن والسنة -

[00:59:33](#)

فتركوا خرافاتهم وتركوا قناعاتهم الجاهلية وتركوا جملة من الاباطيل وعملوا بما في القرآن والسنة فاجتمعوا فلما صارت الطوائف

لاحقا المعتزلة تترك النصوص الواردة في القدر وتترك النصوص الواردة في الصفات - [00:59:57](#)
والمرجئة تترك النصوص الواردة في الايمان. والرافضة تترك اكثر النصوص. الواردة في الايمان وفي الصحابة وفي القدر وفي الصفات
هم اشد الناس مخالفة. ما الذي حدث؟ صار كل حزب بما لديهم فرحون. اذ اذ افترقوا - [01:00:17](#)
ولهذا قلنا انه لا يمكن ان تجتمع الامة بتاتا وان تتوحد ولو بذلت في هذا المليارات ولو جامل الناس بعضهم بعضا. الا اذا عادوا الى
الذي يجمعهم وهو القرآن والسنة - [01:00:34](#)

فاذا لم يعودوا الى القرآن والسنة فهي عقوبة مستمرة حتى يعودوا الى كتاب الله تعالى فيؤلف الله عز وجل بين قلوبهم كما الف بين
تلك القلوب المتناثرة كان بين العرب من القتال والبغضاء والاثارات القديمة فيما بينهم شيء هائل - [01:00:48](#)
حروب مستديمة سنوات وقبائل متباغضة متطاحنة ثم الف الله تعالى بينهم بالقرآن والسنة الفرقة التي دبت الى الامة هي بسبب ترك
شيء من النصوص. ولهذا لن تجتمع الامة اجتماعا سليما حقا الا اذا عادت الى هذه النصوص. ولهذا ذكر ان هذه - [01:01:09](#)
من عجائب ايات الله لان الله تعالى لا يمكن ان ينصر اهل فرقة اهل الفرقة لا ينصرون وحتى لو نصرنا نصرنا جزئيا ولا
يلبثون ان تكون الخصمة بينهم ولهذا لا تقوم لهم قائمة. وحتى لو وجد لهم كيان وقوة في فترة معينة. يكونون كما قيل كالنار تأكل
بعضها ان لم تجد ما تأكله. تجد - [01:01:29](#)

اهل الفرقة هؤلاء يتنازعون حتى فيما بينهم ولهذا كون الناس الان كل حزب بما لديهم فرحون بسبب ما قبله تركوا وصية الله في
الاجتماع ارتكبوا ما نهى الله تعالى عنه من الافتراق فالنتيجة المؤكدة ان يصير كل حزب بما لديهم فرحون ولهذا يجب ان تجمع الامة
على - [01:01:54](#)

والسنة بفهم السلف الصالح رضي الله عنهم. ولهذا قلنا ان من مهام طالب العلم الكبيرة في مثل هذا الزمن الذي اكرمه الله تعالى
بالسنة ان يعتني عناية بالغة ببيان العقيدة - [01:02:18](#)
من خلال كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن خلال كلام الصحابة ومن خلال كلام التابعين فان هذا من اكثر ما يجمع الامة من
اكثر ما يجمع الامة ان يجمع الحق من قبل من هم محل اجماع الامة - [01:02:34](#)
اذا نقلت كلاما عن بعض العلماء المتأخرين تجد ان كثيرا من الناس لا يقبل فتقول انا اترك النقل عن هؤلاء ليسوا ليسوا ائمة
هم والله ائمة وعلى السنة بحمد الله - [01:02:49](#)

لكن انت تستنكر كذا وكذا مما نقلته عنهم خذها من كلام عمر ثابتة في البخاري خذها من كلام الصديق من كلام عثمان من كلام علي
من كلام الصحابة من كلام التابعين واجمع هذا لهم فان هذا من اكبر ما يجعل - [01:03:06](#)
من يريد الحق يعود اليه لان بعض من جانبوا الحق من اهل البدع والضلال لا شك انه جانبوه جهلا فاذا قيل ان هذا ليس اعتقاد فلان
او فلان بل اعتقاد الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم تغيير وضعه. ولهذا ترك اناس كثيرون باطلهم بعد ان - [01:03:23](#)
لهم ان هذا هو حقيقة قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم وهو فهم الصحابة رضي الله عنهم. ولهذا يقول شيخ الاسلام رحمه
شيخ الاسلام رحمه الله لما جاء الكلام عن الامام احمد - [01:03:42](#)

قال مذهب السلف قبل ان يخلق الله احمد ومالكا وابا حنيفة والشافعي الحق قبل هؤلاء الحق قديم جاء به النبي صلى الله عليه
وسلم وجاء به الصحابة رضي الله عنهم. وانما نبل وارتفع قدر ائمة الاسلام لانهم استمسكوا بالحق فقط. اما الحق فهو قبلهم قطعا -
[01:03:53](#)

لا يقال ان الحق جاء به احمد بن حنبل. حاشا لله. الحق قبل احمد. ولهذا ايضا قال شيخ الاسلام رحمه الله لم يأخذ اهل السنة من
احمد ابن حنبل حرفا واحدا في الاعتقاد - [01:04:10](#)

لان الاعتقاد لا نقول يا احمد بن حنبل ماذا نعتقد؟ لا لا يمكن ان يقال هذا لا ل احمد ولا لغير احمد. الاعتقاد في القرآن والسنة وبينه
النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه الصحابة رضي الله عنهم. ولهذا يقول لم يأخذ اهل السنة من فلان عقيدة. العقيدة ما تؤخذ من فلان
- [01:04:22](#)

فلان يبين العقيدة يستدل على العقيدة لكن نقول يا فلان ماذا نعتقد في كذا يقول والله اعتقدوا كذا ما يمكن ان تقبل مثل هذه الامور من شخص. الا اذا دلل عليها فقال قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتابعون - [01:04:38](#)

الحاصل ان العودة الحقيقية بالامة الى ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم هي التي تزيل هذا الوضع الحاصل في الامة. ولهذا لاحظ اعداء الله من اليهود والنصارى اشد ما يخافون من مذهب السلف. والله لا يخافون من الروافض - [01:04:57](#)
ولا من الخزعبلات والخرافات الصوفية. بل هم يدعمونها وان لم يشعر كثير من الصوفية نابليون في فترة الاحتلال الفرنسي لمصر كان يدعم التصوف وكان يظهر الدروشة ويحضر مع المتصوفة في الموالد - [01:05:15](#)
فلما عرفة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى والاوراق موجودة كتب الى الفاتيكان يحذر من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهذه الدعوة ستعود بالناس الى ما كان عليه الصحابة والتابعون - [01:05:35](#)
ينبغي ان تحضر هذه الدعوة. اما الدروشة والكلام الفارغ هذا كان معهم وكان يدخل معهم في الموالد وفي الخزعبلات ان يعلم ان مثل هذه الامور هي التي تضعف الامة اصلا - [01:05:49](#)

انما يقوي الامة ان تعود الى ما كان عليه السلف الصالح الذين فتح الله تعالى لهم البلاد. ونصرهم تعالى النصر المؤزر اما الدروشة والكلام الفارغ والخرافات فهذه قرة اعينهم. يفرحون بها. ولهذا في مصنفات في - [01:05:59](#)
طريقة المحتلين ممن يسمون بالمستعمرين في طريقتهم الخبيثة في دعم التصوف والخزعبلات والخرافات ومناصرتهم للاوضاع التي تكون على خلاف هدي السلف وبثهم قدر ما يستطيعون ما يسمونه بالاسلام الحديث الجديد في نظرهم الذي يتماشى مع الغرب - [01:06:16](#)

يكون متماشيا يعلمون ان الاسلام اعظم واكبر من الجبال فلا يمكن ان يهدم بدلا من ان يصنع المستحيل قالوا لي غير هذا الاسلام وليؤتى باسلام يتناسب مع ما نحن فيه في الغرب من البلايا - [01:06:40](#)
الماديات التي نحن فيها حتى يمكن ان ينشر ويبث بين المسلمين. اما ان يعاد بالناس الى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. والصحابة والتابعون رضي الله عنهم فلا شك ان هذا هو اشد - [01:06:59](#)
وانكى ما يخافون. نعم - [01:07:13](#)